

الاسلام لا يصادم المدنية

الاسلام وعن ديموقراطيته لقرائنا الامائل ونورد لمحة تاريخية عن المدنية وتطوراتها فنقول :

أن أول مدينة عرفت على وجه البسيطة مدينة الهنود والمصريين فهم أول من دسر الدساتير وقن القوانين وخلف البناءات الناطقة بضخامة ملكهم وعظيم مدنتهم، ثم انقلبت الاحوال وعادة الله في ملكه أن كل شيء قارب الكمال فهو الى النقص مآله وكذلك دولة الهنود والمصريين فانه لما ضخم ملكهم وازدهرت ربوعهم بأنواع العلم والعرفان وقاربوا الكمال جاء النقص وهو زمن التأخر والانهاك فيها يعود على الدولة بالعفاء .

عندئذ جاء اليونان وكانوا متأهلين لأن يخذوا مدينة الهنود ويحيوا ما اندثر من معالمها فرقت معارفهم وازدهرت بلادهم وكانت منبع العلم والعرفان، ولو لم يكن لهم الا سقراط وأرسطو وأفلاطون وفيثاغورس لكان ذلك كافياً كيف وجميع العلوم التي بين أيدينا كيف كانت الا وهؤلاء العظماء اباد بيضاء عليها فيها، ولكن شاءت مشيئة مولانا عز وجل أن تدخل هذه المدنية في خبر من تقدمها ولا يبقى لها ذكر الا على الصفحات ففتت بينهم الحروب الاهلية بتنافس حكامها وفشت عليهم .

كان اذ ذاك الاسلام يعلو مناره وينتشر بسرعة في جزيرة العرب وما حولها وفي أقصر مدة عرفت في هذا العمل كان العرب قد استولوا على اكثر المعمور وكادوا يملكون الباقي بسيوفهم البواتر بل بايمانهم وبقينهم الصادق لان الرجل منهم كان يخرج لميدان القتال وساحة العمل وهو يترقب أحد شيئين لا غير اما النجاح فيما هو بصدده واما الموت دون نيل مراده وكلا الامرين عنده سواء لأنه يعرف ان من سيخلفه في القيادة أو في الجندية أو

الاسلام جاء لعمارة الدنيا - «ولا تنس نصيبك من الدنيا» واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً - كما جاء لعمارة الآخرة - واعمل لا خرتك كأنك تموت غداً - والاسلام جاء ليدعو الناس كافة - «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» - فهو لا يفرق بين معتنقيه، الكل سواء - «ان أكرمكم عند الله أتقاكم»

والاسلام واسع الاعتقادات سهلها - ان هذا الدين يسر - فهو لا يطلب من معتنقيه الا أن يفرّدوا الله بالوحدانية وينزهوه عما لا يليق بجلاله من نسبة الوالد والولد - «قل هو الله أحد الله الصمد» - وأن يصدقوا الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من القوانين من عند الله - «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك» اللهم هل بلغت - .

والاسلام لا يقيد معتنقيه بقيود تثقل كواهلهم بل يطلق لهم الحرية في نفوسهم بعد أن يؤدوا حق الله وحق الاهل وحق العباد، وفي أموالهم بعد ان يؤدوا ما فرض الله لاولئك الذين لا يجدون ما ينفقون «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» وكاد الفقر أن يكون كفراً، وعن الفقر نشأت الاشتراكية وحركة عصيان العمال في اوربا، فاتقاء لهذه الفوضوية لهذا أمر مولانا بالزكاة وحض عليها - «آتوا الزكاة» - الفقراء عيالي والاغنياء وكلاءي (حديث قدسي)، والاسلام وان جاء ببعض القيود فبعد التأمل البسيط يدرك المرء انها لخيره ومن متمات حياته .

كلمة أولى وأتينا بها مريدين أن نعطي صورة صغيرة عن

اسبيرين (معامل الرون)

اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -



- دواء -
الم الاسنان - ووجع الرأس
ونزلات البرد
والروماتزم

هي الا يوم وليلة حتى تألق نجم اوربا وسطع فظهر بصيص العلم
وأوار العرفان وصار يزداد شيئاً فشيئاً الى أن تم ظهوره، وها هي
اليوم لا زال نجمها يسطع وفي كل يوم نسمع عنها ما يدهش .
« يتبع » أبو محمد

نادي

تأسس بالدار البيضاء ناد يجمع نخبة من الفرنسيين
والمسلمين ولا علاقة له بالسياسة ، فنشكر الافاضل
الذين اسسوا هذا النادي ونتمنى لهم النجاح .

الكتب والنشريات

(Service public - المصلحة العامة) ان هذا الكتاب من رجل
برأس مئات آلاف من الفرنسيين تسموا بـ « صلبان النار Croix de Feu »
وهم يطعمون في قلب أوضاع الدولة الفرنسية يوماً ، وذلك مما يحمل
على قراءته ومن الطبيعي أن نهتم لكل ما يجري بفرنسا من الحركات
الفكرية وشتى الحوادث ، وقد قرأنا كتاب الكولونيل دولاروك
- وهو اسم المؤلف - بامعان وترو ، والحق انه جدير بان يعجب
الكثير من الناس ككل ما يكتب في معارضة الاوضاع اذا كانت
هذه الاوضاع فيها ما ينتقد ويعاب ، وفي الكتاب انتقاد لاذع وجل
ضخمة ونداءات حارة ومطالبة اكيده بالاصلاح فيها صدق وفيها
قوة ، وبعض الاوضاع الفرنسية تقتقر الى تعديل وتجديد ولعل
المسلمين التابعين لفرنسا من رعايا وحمايات اكثر الناس تمنياً لذلك ،
فانه يوجد من بينهم منذ سنين قلق ينبغي النظر فيه والمبادرة
بمعالجه وليس لهذا القلق من سبب سوى ان انظمة قديمة ومساطر
اكل الدهر عليها وشرب لا زالت متبعة في بلادهم ، حالة انها لم
تبق صالحة لهذا الوقت وصار من الضروري ان تعوض بغيرها ،
وفرنسا قادرة على مسايرة الزمان والتطور مع الحوادث ، فان لها
حيوية ومقدرة على التجدد لا ينكرهما الا من يغتر بالظواهر
كالكتاب الالماني فريدريش سيبورج وغيره ممن لا يعرف من هذه
البلاد الا بعض المناحي فقط .

في تسيير دفعة الاحكام على منواله سينسبح وعلى مثل نعماته سيوقع ،
فهو اذن سينام هادئاً مطمئناً لان مثله كثير .

في اقصر مدة عرفت كان النبي صلى الله عليه وسلم قد هيا من
اولئك البدو الرحل الذين يقنعون من العيش والحياة بالفر
وخيام يرحلون بها مرتادين المحلات الخصبه من هؤلاء هيا الرسول
امة العرب التي ضربت في المدنية بسهم وافر وكادت تكون لها
السيادة في العالم أجمع لولا ما داخلها من الفتن المدسوسة من أعداء
الدين ومات الرسول (ص) ، وترك أمته ولها قانونها الاعظم القرآن
- تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله - فانكب كبار
الامة على النظر في آيات الله والتدبر فيها مع الاستنتاج القوي
فوجدوه : بامرهم بالاجتهاد في العلوم وتحصيلها وينبهم على اخذ
المعارف واقتنائها وينهاهم عن التعصب وبامرهم بأخذ العلم من أي
شخص لا ينظرون الى الفوارق كيفما كانت وليشدوا الرحلات في
طلبه الى أقصى حد .

عندئذ ولوا وجوههم شطر اليونانيين وصاروا يعملون سائر
الوسائل لكسب عطفهم بل في بعض الوقائع كان من شروط الصلح
أن يعطى المسلمون خزانه من الخزائن العلمية وهرع الخلفاء الى
جمع المترجمين حولهم وانكبت الامة على اقتناء العلم حتى كانت أيام
المامون العباسي من أزهى العصور التي عرفها التاريخ ، فدونت العرب
العلوم بلسانها وهذبوا ونقحوا واستكشفوا وزادوا ونقصوا وبرعوا
براعة جليلة في كثير من العلوم مثل الكيمياء والهندسة والفلك
والطب ولسنا بصدد بيان مقدرة العرب في ذلك فكله مستوفى في
كتب العرب والافرنج مثل الكاتب العظيم المنصف الجليل جويستان
لوبون وأمثاله كثير ، ولكن غرضنا أن نبين أن الاسلام لا
يصادم المدنية .

دالت دولة الاسلام - وتلك الايام نداولها بين الناس - وذلك
بترك أهله لقوانينه ، دالت دول الاسلام وما ذلك منه بل من
معتنقيه الذين تنكبوا طريقه وعمت أبصارهم عن الحقيقة وظنوا أن
الحق فيما تحدثهم به أنفسهم غير المهدبة ، فبدأت الدول الاروية
ترى الحياة بعد أن كانت في عماية الجهل تتخبط في ظلامه وقامت
قومة رجل كان يسلك مفاوز وضل الطريق وخفي عليه فتحير
ثم اهتدى ، فاموا وفرقوا على المعمور العربي ياخذون ما عنده وما